ليل الحيارى

أيّها الليل ألذي يقطعُ من أحلامِنا ...حبلَ الرجاء

والذي يذبحني صمتاً ...

ويغتالُ سويعات الوفاء

أنا لا ... لن أنحني للضيم ...لن أشكو

وإن غطّت ... جراحاتي الدماء

كيف يستسلمُ هذا النخلُ ...

أو تبكي جبالُ الكبرياء ...

****

أيّها الليل الذي ينخرُ في عظمِ السهارى المتعبين

والذي ينكأُ يومياً ... عذابات السنين

طال في الغربةِ ... صبرُ العاشقين

فمتى ...

بل كيف أمضي ...

نحو داري ... نحو بوّاباتِ عشتارٍ وأرضِ الرافدين

وأنا لا زلتُ في أسوارِ أضلاعي سجين

****

أنت يا ليل ...وأشواقي ...وفيض الذكريات

ونجوم الصبح ... والشعر ...وبعض الأغنيات

ورُحى الغربةِ تنقضُّ ...لكي تطحنَ كلّ الأمنيات

وأنا تجمعُ أوجاعي ..الحقيبة ...

وجراحاتي ... وأحزانُ الشتات

******* *******

زحفَ الليلُ ... وأضناني من الليل السهاد

وأنا وحدي ...وأطفالي بعيدون بأطرافِ البلاد

كم تمنيت ...

بأن أسرجَ يوماً خيلَ إصراري ...

كخيلِ السندباد

كي أضمَّ الوطن المصلوب في قلبي المعنّى ...

وأنا فوق الجياد ...

****

أيّها الليل الذي يشربُ من جسمي ثواني الانتظار

خُذْ بقايا العمر ...

واتركني ...

على كفِّ النهار ...

****

طرابلس – ليبيا - 2001